

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

(المثنى) تعم هذا و هذا و فاتحة الكتاب هي (السبع المثنى) لتضمنها هذا و هذا و بسط هذا له موضع آخر .

والمقصود هنا أن قوله (^) و لا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة (قد تم الكلام هنا فلا يملك أحد من المعبودين من دون الله الشفاعة ألبيته ثم استثنى (إلا من شهد بالحق و هم يعلمون) فهذا استثناء منقطع و المنقطع يكون فى المعنى المشترك بين المذكورين فلما نفى ملكم الشفاعة بقيت الشفاعة بلا مالك لها كأنه قد قيل فاذا لم يملكوها هل يشفعون في أحد فقال نعم .

(من شهد بالحق و هم يعلمون وهذا يتناول الشافع و المشفوع له فلا يشفع إلا من شهد بالحق و هم يعلمون فالملائكة و الأنبياء و الصالحون و إن كانوا لا يملكون الشفاعة لكن إذا أذن الرب لهم شفعوا و هم لا يؤذن لهم إلا في الشفاعة للمؤمنين الذين يشهدون أن لا إله إلا الله فيشهدون بالحق و هم يعلمون لا يشفعون لمن قال هذه الكلمة تقليدا للآباء و الشيوخ كما جاء الحديث الصحيح (إن الرجل يسأل فى قبره (ما تقول فى هذا الرجل فأما المؤمن فيقول هو عبد الله و رسوله جاءنا بالبينات و الهدى و أما المرتاب فيقول هاه هاه لا أدري سمعت